بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين

ان اجدر ما افتتحت به الكتب والدفاتر واحري ما توجت به تصانيف الاوايل والاواخر
حمد الله الذي رفع معالم الدين واعلا مناره وشيد اركانه وضاعف افتخاره ثم الصلاة والسلام
علي من بعث من اشرف جراثيم الانام محمد المجتبي المختص من الكمال باوفر الاقسام ومن الجمال واللطف
بما لا يدرك ولا يرام صلاة وسلاما ينجو قايلهما من ورطات اليوم الموعود وشدة لهب النار ذات الوقود
وعلي اله واصحابه نجوم الاهتدا وبدور الاقتدا وعلي تابعيهم باحسان وعلي علما الامة في كل وقت وزمان
اما بعد فيقول العبد الغريق في بحار الخطا القاصر عن ان يعد في ساحل هذا البحر الخطا الراجي من الله
العفو والعطا المفتقر الي مولاه محمد بن عبد الله ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه ان اعز ما يشمر الذيل في تحصيله
ويرام واشرف ما يتخذ صناعة علي مر الدهور والايام علم الفقه الذي يقوم به للعباد المصالح ويسلك
طريقه كل موفق فالح لا سيما من يتعاطاه مويدا مرضيا مشارا اليه بالبنان راقيا مكانا عليا مخصوصا في العقبي
بانواع الخيرات مشمولا باوصاف الكمالات وقد صنف الفقها فيه واجادوا وحرروا ودققوا وافادوا وقد وقفت
لاقتفا اثارهم ولو كنت جواد عزمي في مضمارهم فالفت مختصرا جامعا لجل من المتون المشهوره حاويا لكثير من
الفوايد المحررة المحبوره خاليا عن الزوايد المملة والاختصارات المخلة تراكيبه بالفوايد الجمة معموره ومسايله
الشريفة بوافي وافر القيود والتحريرات مغموره وسميته تنوير الابصار وجامع البحار ثم لما فرغت في
قالب التحرير والتمام بعون الملك العلام سنح لي ان اكتب عليه شرحا لطيفا يحل مشكلاته ويبين كناياته واشاراته
مع زيادة فوايد عظيمة وعوايد جسيمة وقواعد لطيفة وزوايد شريفة عازما علي ان اسميه بعد تمامه بمنح الغفار
لشرح تنوير الابصار والله سبحانه اسيل وبنبيه اليه اتوسل ان يمن بتيسير هذا المرام وان يجعله
نفعا لاهل الاسلام انه ولي الاجابة واليه الانابة ثم اذا انا ممنه ونظرت فيه نظر الالمعي واجلت فكرتي في
ميدان جولان اللبيب اللوذعي وسلكت في ذلك سبيل الحق الذي ليس بخاف وجانبت جانب حسود
يود باب الانصاف ويودعن جميل الاوصاف شهدت بانه قد حوي كثيرا من فوايد الفقه النعماني
من غير توقف منك في ذلك ولا تواني وكيف لا يكون مقبولا عند الطلاب مرضيا عند المحققين من ذوي الالباب
وهو اثر ما وقع لي من دخول صاحب الرسالة وحايز الكمال الانسي والبسالة صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم
لعلي ونجم الي منزلي بغزة المحروسة في ليلة شريفة مانوسه وكان ذلك قبل شروعي في تاليف هذين الكتابين
فقرت بذلك مني العين فتمثلت مستقبلا واعتنقته مجلا فالقمني عليه السلام لسانه الشريف وهو يمشي بوسط
منزلي وهو بانواع الجمال يتجلي فمصصت لسانه زمانا طويلا حتي صعد علي السرير الذي انام عليه والتزم ولدي
صالحا ثوبه الشريف وانحرف اليه وكان صحبته السيد الكامل والضرغام البطل الفاضل مولانا علي بن ابي طالب
وليث بني غالب رضي الله عنه وعن ساير الصحابة اجمعين فقلت له من هذا فقال والله لرسول الله حقا
... انصوت ظاهر ونفس شريف طاهر هذا ما وقع لي والله سبحانه وتعالي علي ذلك شهيد ومنه
بها انا اشرع في المقصود مستمدا من الملك المعبود بسم الله الرحمن الرحيم

البا

البا يجوز ان تكون للملابسة والظرف مستقر حال من الضمير في ابتدا الكتاب كما في دخلت عليه بثياب
السفر وللاستعانة والظرف لغو ومن اختار الاول نظر الي انه ادخل في التعظيم ومن اختار الثاني نظر الي انه
مشعر بان الفعل لا يتم ما لم يصدر باسمه تعالي فان قلت ما الفرق بين الظرف المستقر واللغو قلت
الفرق بينهما كما ذكره اهل التحقيق ان المستقر يشترط فيه ثلاثة امور الاول كون المتعلق متضمنا
فيه الثاني كون المتعلق من الافعال العامة كالحصول والكون والوجود والاستقرار والثالث ان
يكون المتعلق فيه مقدرا ليس بمذكور واحترزنا بالشرط الاول عن مثل مررت بزيد فان المتعلق
هو المرور والمرور ليس متضمنا في الجار بل هو امر خارج عن الظرف واحترزنا بالثاني عن قولنا زيد
في الدار اذا قدر متعلق كل بقرينة داله عليه فيكون المتعلق هنا متعلقا في الظرف لكنه ليس من الافعال
العامة ولذلك احتاج الي قرينة ولو كان عاما لما احتاج اليها واحترزنا بالثالث عما اذا كان المتعلق
متضمنا للظرف من الافعال العامة لكنه مذكور نحو زيد حاصل في الدار وفي التبرك بالاسم والاستعانة
كمال التعظيم للمسمي فلا يدل علي اتحادهما بل ربما يستدل بالاضافة علي تغايرهما كما حقق في محله
وبهذا وضح ان عدوله عن التبرك بالمسمي الي التبرك بالاسم يدل علي اتحادهما اي الاسم والمسمي وانما نكتة
العدول ليدل علي كمال التعظيم للمسمي مع ان الاضافة تقتضي التغاير وانما لم يدل علي اتحادهما لانه اراد
بالاسم اللفظ وهو غير المسمي لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد
تارة ويتحد اخري والمسمي لا يكون كذلك وانما يدل علي الاتحاد لو اريد به ذات الشي لكنه لم يشتهر بهذا المعني
وقوله تعالي تبارك اسم ربك سبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب والرفث وفي تفسير القاضي وانما قال بسم الله ولم يقل بالله
لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه او للفرق بين اليمين والتيمن انتهي وتقرير هذا الكلام هو ان يعلم ان
الاسم كزيد مثلا يطلق تارة ويراد به المسمي وهو الغالب الشايع ويطلق اخري ويراد به الاسم وتعيين
احدهما ان اقتضاه المقام فحيث يقول ضرب زيد وضربت زيدا فالمراد به المسمي لا غير لانه هو الذي
يتصف بالضاربية والمضروبية كما لا يخفي وحيث يقال زيد ثلاثي ساكن الوسط واجوف وزنه فعل
فالمراد اللفظ وهذا واضح تصورا ونقلا عن اللغة وتتبعا للاستعمال اذا تقرر هذا فلفظ الله تعالي
يطلق تارة والمراد به المسمي حيث يقال الله تعالي صانع العالم خالق كل شي واخري والمراد به اللفظ حيث
يقال لفظ الله عربي او سرياني مشتق او منقول وهذا المقام مما يتعين فيه اللفظ دون المسمي اذ التبرك
والتيمن من الامور المتعلقة باللفظ دون المعني فناسب ان يوتي بلفظ اسم ليتمحض ان المراد اللفظ قرينة
معينة للمعني المراد واعترض بعض الفضلا بان قال لا نسلم ان التبرك والتيمن من الامور المتعلقة باللفظ
دون المعني المسمي بل هما حاصلان اولا وبالذات بالمسمي وما حصلا بالاسم الا من حيث دلالته عليه وايضا
لا يحتاج الي قرينة تدفع غير المراد مما يحتمله اللفظ الا اذا كان الاحتمالان والاحتمالات علي حد اما اذا
كان احدهما اغلب واشهر فلا كما في صورة النزاع فان اطلاق اللفظ وارادة المسمي اغلب من ارادة اللفظ

Copyright King Saud University